

فتاوى ابن تيمية | 791 من 782 | ما يستدل به المبطل فهو دليل عليه | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع والتسعون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد قال الشيخ رحمه الله تحت عنوان قاعدة شريفة وهي ان جميع - 00:00:22

ما يحتج به المبطل من الادلة الشرعية والعقلية انما تدل على الحق لا تدل على قول باطل وهذا ظاهر يعرفه كل احد فان الدليل الصحيح لا يدل الا على حق لا على باطل - 00:00:40

يبقى الكلام في اعيان الادلة وبيان انتفاء دلالتها على الباطل ودلالتها على الحق هو تفصيل هذا الاجمال والمقصود هنا شيء اخر وهو ان نفس الدليل الذي يحتج به المبطل هو بعينه اذا اعطي حقه - 00:00:56

وتميز ما فيه من حق وباطل وبين ما يدل عليه تبين انه يدل على فساد قول المبطل المحتج به في نفس احتج به عليه وهذا عجيب قد تأملته فيما شاء الله من الادلة السمعية ووجدته كذلك - 00:01:16

المقصود هنا بيان ان الادلة العقلية التي يعتمدون عليها في اصول في في في الاصول والعلوم الكلية والالهية هي كذلك. فاما الادلة السمعية فقد ذكرت في هذا فقد ذكرت من هذا امورا متعددة - 00:01:35

مما يحتج به الجهمية والرافضة وغيرهم مثل احتجاج الجهمية نفاة الصفات بقوله قل هو الله احد الله الصمد وقد ثبت في غير موضع انها تدل على نقيض مطلوبهم وتدل على الاثبات وكذلك احتجاجهم على نفي الرؤية - 00:01:54

لقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فانها تدل على اثبات الرؤية ونفي الحاطة وكذلك الاحتجاج بقوله ليس كمثله شيء ونحو ذلك. والمقصود هنا الادلة العقلية فان كل من له معرفة - 00:02:15

يعرف ان السمعيات انما تدل على اثبات الصفات. والمقصود هنا الادلة العقلية التي يحتج بها المبطل من الجهمية نفاة الصفات ومن الممثلة الذين يمثلونه بخلقه وعلى الادلة التي يحتج بها القدرية النافية والقدرية المجبرة الجهمية - 00:02:34

فان هذين الاصلين وهما الصفات والقدر ويسميان التوحيد والعدل هما اعظم واجل ما تكلم فيه في الاصول والحاجة اليهما اعم ومعرفة الحق فيهما انفع من غيرهما فنقول اذا تدبر الخبر ما احتج به من يقول ان القرآن قديم كالاشعير واتباعه ومن وافقهم كالقاضي ابي يعلى - 00:02:58

واتباعه وابي المعالي وابي الوليد الباجي وابي منصور الماتوريدي وغيرهم من الحنبلية والشافعية والمالكية والحنفية لم توجد عند التحقيق تدل الا على مذهب السلف والائمة الذي يدل عليه الكتاب والسنة. وكذلك اذا تدب اذا تدبر ما يحتج به من يقول ان القرآن - 00:03:25

انما تدل على قول السلف والائمة ثم ذكر الشيخ حجج الفريق الاول فقال الحجة الاولى انه لو لم يكن الكلام قديما للزم ان يتصف في الاجل بضد بضد من ارداده اما السكو اما السكوت واما الخرس ولو كان احد هذين - 00:03:52

ولو كان احد هذين قديما لامتنع زواله امتنع ان يكون متكلمما فيما لا يزال ولما ثبت انه متكلم فيما لم يزل ثبت انه لم يزل متكلمما

وايضا فالخرس افة نزه الله عنها والحجة الثانية - 00:04:14

انه لو كان مخلوقا لكان قد خلقه اما في نفسه او في غيره او قائما بنفسه والاول ممتنع لانه يلزم ان يكون محلا للحوادث والثاني

باطل لانه يلزم ان يكون كلاما للمحل الذي خلق فيه - 00:04:33

والثالث باطل لان الكلام صفة والصفة لا تقوم بنفسها فلما بطلت الاقسام الثلاثة تعين انه قديم ثم بدأ الشيخ رحمه الله ينقض اقسام

هذه الحجة فقال اما الحجة الاولى فهي تدل على مذهب السلف وانه لم يزل - 00:04:49

متكلما اذا شاء وكيف شاء فيدل على ان نوع الكلام قديم لا على انه لم يتكلم بمشيئته وقدرته ولا ان الكلام شيء واحد قديم فتبين ان

الدالة العقلية الصحيحة من جميع الطوائف انما تدل على تصديق - 00:05:08

وتحقيق ما اخبر به لا على خلاف قوله وهي من ايات الله الدالة على تصديق الانبياء التي قال الله فيها سنريهم اياتنا في الافاق وفي

انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق - 00:05:28

وهي من الميزان الذي انزله الله تعالى الى ان قال رحمه الله واما ما يدعونه من الكلام النفساني فذاك لا يعقل ان من خلا عنه كان

ساكتا او اخرس فلا يدل بتقدير ثبوته على ان الخالي عنه يجب ان يكون ساكتا او اخرس - 00:05:44

وايضا فالكلام النفساني الذي اثبتوه لم يثبتوا ما هو بل ولا تصوره واثبات الشيء فرع عن تصوره. فمن لم يتصور ما يثبته كيف يجوز

ان يثبته ولهذا كان ابو سعيد ابن كلاب رأس هذه الطائفة وامامها في هذه المسألة لا يذكر في بيانها شيئا يعقل - 00:06:05

بل يقول هو معنى يناقض السكوت والخرس والسكوت والخرس انما يتصوران اذا تصور الكلام. فالساكت هو الساكت عن الكلام.

والاخرس هو العاجز عن الكلام او الذي حصلت له افة في محل النطق تمنعه عن الكلام - 00:06:29

وحينئذ فلا فلا يعرف الساكت والاخرس حتى يعرف الكلام. ولا يعرف الكلام حتى يعرف حتى يعرف الساكت والاخرس. فتبين انه لم

يتصوروا ما قالوه ولم يثبتوه. بل هم في الكلام - 00:06:48

بل هم في الكلام يشبهون النصارى في الكلمة وما قالوه في الاقاليم والتثليث والاتحاد فانهم يقولون ما لا يتصورونه ولا يبينونه

والرسل عليهم الصلاة والسلام اذا اخبروا بشيء ولم نتصوره وجب تصديقهم - 00:07:07

اما ما يثبت بالعقل فلا بد ان يتصوره القائل به. والا كان قد تكلم بلا علم. فالنصارى تتكلم بلا علم فكان كلامهم متناقضا ولم يحصل لهم

قول معقول. ولهذا كان مما يشنع به على هؤلاء - 00:07:26

يعني الاشاعرة انهم احتجوا في اصل دينهم ومعرفة حقيقة الكلام كلام الله وكلام جميع الخلق لقول شاعر نصراني يقال له هو الاخل

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا - 00:07:45

وقد قال طائفة ان هذا ليس من شعره. وبتقدير ان يكون من شعره الحقائق العقلية او مسمى الكلام الذي تكلم به جميع الناس لا يرجع

فيه الى قول الف شاعر فاضل دع ان يكون شاعرا نصرانيا اسمه الاخل. دعا - 00:08:04

كون نصرأ شاعرا نصرانيا اسمه الاخل. والنصارى قد عرف انهم يتكلمون في كلمة الله بما هو باطل وبهذا القدر تنتهي هذه الحلقة

فالى اللقاء ان شاء الله والحمد لله رب العالمين - 00:08:24

- 00:08:40